besturdubooks.wordpress.com

التقرير الرفيع لمشكوة المصابيح

للإمام المحدث ريحانة الهند

الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي المهاجر المدني

المتوفى: ١٤٠٢هـ

المجلد الأول

قام بتقديمه وإشرافه

فضيلة الشيخ السيد محمد شاهد السهارنفوري

الأمين العام لجامعة مظاهر علوم سهارنفور، الهند

حققه وعلق عليه

رضوان الله النعماني البنارسي

المتخصص في الحديث النبوي الشريف

من جامعة مظاهر علوم

قام بالطباعة

قسم النشر والتوزيع لمدرسة احسان القرآن والعلوم النبوية لاهور باكستان

besturdubooks.wordpress.com

جمیع الحقوق محفوظة

الکتاب ـــــــــ التقریر الرفیع لمشکوۃ المصابیح

المؤلف ـــــــــ للامام المحدث ریحانة الهند
الشیخ محمد زکریا الکاندهلوی المهاجر المدنی
المتوفی ۱۴۰۲ھ

الموضوع ـــــــــ الحدیث

غلاف الکتاب ـــــــــ الحافظ محمد حنیف خطاط القرآن
الاستاذ: شعبہ تحسین الخط مدرسہ ھذا

الطبعة الاولی ـــــــــ جمادی الاوّل ۱۴۳۳ھ الموافق ابریل ۲۰۱۲ء

منشورات ـــــــــ قسم النّشر والتوزیع
لمدرسة احسان القرآن والعلوم النبویة لاهور باکستان

المحتکر ـــــــــ مکتبة الحرمین
۲۳ الحمد مارکیٹ غزنی سٹریٹ اُردو بازار لاهور
۰۳۲۱-۴۳۹۹۳۱۳، ۰۳۳۱-۴۳۹۹۳۱۳

الموزعون

الباکستان

- مکتبہ عمر فاروق کراتشی
- مکتبہ شیخ بهادرآباد کراتشی
- مکتبہ ندوہ کراتشی
- مکتبہ امدادیہ ملتان
- مکتبہ حقانیہ ملتان
- مکتبہ رحمانیہ اُردو بازار لاهور
- مکتبہ سید احمد شهید اُردو بازار لاهور
- مکتبہ قاسمیہ اُردو بازار لاهور
- مکتبہ علمیہ اکوڑہ خٹک
- زم زم پبلشرز کراتشی
- قدیمی کتب خانہ کراتشی

الهند

- مکتبة الخلیلیة } محلہ مفتی بجوار مظاهر علوم سهارنفور
- مکتبة الیحیویة }
- مکتبہ تذکار شیخ } مظاهر علوم سهارنفور
- مجمع الشیخ محمد زکریا }

المملکة العربیہ

- المکتبة الامدادیہ باب العمرة مکة المکرمة
- دبی الامارات العربیة المتحدة

جلد اول

besturdubooks.wordpress.com

بسم الله العظيم والصلوٰة والسلام علىٰ حبيبه الكريم وعلىٰ اله وأصحابه أجمعين

كلمة التشكر

إن الشكر لله سبحانه وتعالىٰ شكراً جزيلاًعلىٰ أن مؤسس مدرسةإحسان القرآن والعلوم النبويةمخدوم العلماء والصلحاء الحاج الحافظ صغير أحمد زيدمجده، وطلابها،وخدامهاجميعاً منتسبون في العلوم الظاهرةوالباطنةإلىٰ بركةالعصر ريحانةالهند إمام المحدثين قطب الأقطاب العلامة محمد زكرياالصديقي الكاندهلوي نور الله مرقده وأعلىٰ الله مراتبه، ومع ذلك وفق الله عزوجل لهذاالمعهد المركزى الأمين لعلوم العلامةعليه الرحمةومأثره بنشر علومه ومعارفه ـان الفضل بيد الله.

من خزائن علوم الشيخ قدس سره الرسائل المتعددة في اللغةالأردية التى نشرهاالمركزالوحيد لعلومه ومعارفه" مدرسةإحسان القرآن والعلوم النبوية"مثلاً:اختلاف الأمةالمحشىٰ، وفضائل الصلوة،وأربعين من أحاديث الصلاةوالسلام ،وذكر مبارك من سيرة النبي الأمي ﷺ، وتذكرةبنات الشيخ قدس الله سره المرحومة ماتت، ومرجو الطباعة من رسائله العربية"جزء الاختلاف فى الصلاة"و"جزء الأعمال بالنيات.

فى جميع العالم من العرب والعجم :القارة السوداء و أمريكا وآستريلياء فيهاالمصادرالإسلاميةوالمدارس العربية والزواياعلىٰ

besturdubooks.wordpress.com

منهج الشرعية التى منسوبة إليه نوراللہ مرقده التى تؤدي خدمات الدين الحنيف بأحسن الطريق، واللہ تعالىٰ نسأله أن يتقبل جميع مساعيهم ،آمين بجاه النبي الكريم عليه الصلاة والتسليم.

مؤسس هذه إدارةالتي هى عروة من تلك سلسلة الذهب و خدا مهايقومون بشكر الله سبحانه وتعالىٰ علىٰ نعمةعظيمةأعني أن اللّٰه تعالىٰ شرفنابطباعة "التقرير الرفيع شرح مشكاة المصابيح" الذي مملوء من علومه وفيوضه ومجموعةمن إفاداته العربية. ذلك فضل اللّٰه يؤتيه من يشآء.

وكذلك منتظم المدرسةوخدامهايؤدون الشكر الجزال والأمتنان لأرباب الجامعةمظاهر العلوم السهارنفورلاسيماصاحب السماحة مولاناالسيد محمد شاهد الحسني السهارنفوري دامت بركاتهم العاليةالأمين العام للجامعة المذكورة؛لأن بتوسطه دام مجده حصلت المدرسةهذاالشرف الجليل والنعمةالعظيمة.

فجزاهم اللّٰه أحسن الجزاء في الدنياوالأخرة.

فقط

مجلس المنتظمة مدرسة احسان القرآن والعلوم النبوية

لاهور باكستان

٢٥ ربيع الاول ١٤٣٣ھ

besturdubooks.wordpress.com

صورة النسخة الخطية للشيخ الكاندهلوي

besturdubooks.wordpress.com

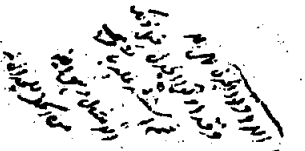

صـ ٢٣ ما ضربوه الخ ارشد المشكوة بر قولهم آلتنا خير ام هو (اى عيسى)
قيل فرقصة الملائكة ام الملائكة خير من عيسى - قيل تحت قوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فى قواعد عيسى عليه السلام الله
يعيبه -

صـ ٢٣ لا تشددوا فيشدد عليكم فيشدد الله عليكم اى
يفرض عليكم فتعجزوا وتشقوا او يأتيكم عدو فيأخذ بعض ما رزقتم عليه
الغنيمة - او يأتيكم وحى فيكلفكم بما لا تطيقون العمل به فيعذبكم الله عليكم -

صـ ٢٣ اختلف فيه ان الشبهة مفوضة وخفى مرادها وكمال ان مرادها
اختلاف العلماء فى معارف النصوص -

صـ ٢٣ فارق الجماعة من ترك السنة او اتباع البدعة او
مشاركة اهل البدع

صـ ٢٣ موقفة مرة قدر خمسمائة سنة وعند الفقيه المحدث
من الله وبه قال الخطيب

صـ ٢٣ وسنة رسوله وفى بعض الروايات عترة رسوله

صورة النسخة الخطية للشيخ الكاندهلوي

besturdubooks.wordpress.com

مُقَدِّمَةٌ

بقلم: فَضِيلَةُ الشَّيْخ عَبْدُ الْحَفِيظِ مَلِك عَبْدُ الْحَقِّ الْمَكِّي حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد!

فإن «مشكاة المصابيح» للإمام ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي يُعْتَبَر من كتب الحديث الشريف الْمُهِمَّة من حيث إن مؤلفه جَمَعَ فيه مجموعةً كبيرةً من الأحاديث الْهامَّة في كل باب. وأصله «كتاب المصابيح» الذي ألفه محيي السنة الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، ولكن صاحب «المصابيح» لم يَعْزُ الأحاديثَ إلى راويها من الصحابة، ولم يذكر مخرج هذه الروايات من كتب الحديث، فكان نقصًا، وقد بين هذا الأمرَ الخطيبُ التبريزي مؤلف «المشكاة» في مقدمته فقال: "وكان «كتاب المصابيح» – الذي صنفه الإمام محيي السنة، قامع البدعة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، (المتوفى سنة ٥١٠ هـ) رفع الله درجته – أجمعَ كتابٍ صُنِّفَ في بابه، وأضبطَ لشوارد الأحاديث وأوابدها. ولما سلك – رضي الله عنه – طريقَ الاختصار، وحذف الأسانيدَ؛ تكلم فيه بعضُ النُّقَّاد، وإن كان نقلُه – وإنه من الثقات – كالإسناد، لكن ليس ما فيه أعلامٌ كالأغفال".

وقد أشار للخطيب التبريزي بهذا العمل شيخُه الإمام الكبير شرف الدين حسين بن محمد بن عبدالله الطيبي، وهو أول من شرح «مشكاة المصابيح» وقد أوضح هذا الأمر أكثرَ الإمامُ الطيبي في مقدمة شرحه حيث قال ما نصه: «وبعدُ، فيقول الراجي إلى كرم الله اللاجئ بحرمه الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (المتوفى سنة ٧٣٧ هـ) – ختم الله أعماله بالحسنى –: لما كان من توفيق الله تعالى إيَّايَ وحُسنِ عنايتِه لديَّ أن

besturdubooks.wordpress.com

وفق للاستسعاد بسعادة الخوض في الكشف عن قناع الكشاف توسلاً به إلى تحقيق دقائق كلام الله المجيد الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ويَسَّرَ بمنِّه إتمامَه، كان الخاطر مشغوفًا بأن أشفع ذلك بإيراد بعض معاني أحاديث سيد المرسلين وخاتم النبيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب رب العالمين – صلوات الله وسلامه عليه –، وكنتُ قبلُ قد استشرْتُ الأخَ في الدين المُساهم في اليقين بقية الأولياء قطب الصلحاء شرف الزهاد والعباد ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب – دامت بركاته – بجمع أصل من الأحاديث المصطفوية على صاحبها أفضل التحية والسلام، فاتفق رأيُنا على تكملة «المصابيح» وتهذيبه وتشذيبه وتعيين رواته ونسبة الأحاديث إلى الأئمة المتقين، فما قَصَّر فيما أشرتُ إليه من جمعه، فبَذَلَ وُسعَه واستفرغ طاقتَه فيما رمتُ منه، فلما فرغ من إتمامه شَمَّرْتُ عن ساق الجد في شرح معضله وحل مشكله وتلخيص عويصه وإبراز نكاته ولطائفه .. إلخ.

وقد ذكر الإمام الملا علي القاري في شرحه «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» بأن «كتاب المصابيح» أحاديثه أربعة آلاف وأربع مائة وأربعة وثلاثون (٤٤٣٤) حديثًا، وزاد صاحب «المشكاة» ألفًا وخمس مائة وأحد عشر (١٥١١) حديثًا، فأصبح المجموع خمسة آلاف وتسع مائة وخمسة وأربعون (٥٩٤٥) حديثًا.

ومن أهمِّ شروح «المشكاة»:

شرح الطيبي المسمى بـ«الكاشف عن حقائق السنن» وهو شيخه الإمام الحسين بن محمد الطيبي.

و«مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للإمام الملا علي بن سلطان محمد القاري.

و«التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح» للإمام المحدث الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، وكلها شروحٌ متداولةٌ بيد أهل العلم بالحديث وطلبته.

وهذا الكتاب المبارك الذي بين أيدينا لشيخنا شيخ الحديث وإمام المحدثين

besturdubooks.wordpress.com

العلامة الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي المدني الصديقي – رحمه الله تعالى وقَدَّسَ سرَّه العزيز – «التقرير الرفيع لمشكاة المصابيح»، وقد ذكر عنه فضيلة العلامة الفاضل النبيل الشيخ محمد شاهد الحسني السهارنفوري (سبط شيخنا النبيل) في «فهرست تأليفات شيخ» باللغة الأردية أنه بدأ كتابتَه شيخُنا في أيام درسه للمشكاة، وأتم في شوال عام ١٣٤١ هـ عند ما بدأ بتدريس «المشكاة» في جامعة مظاهر علوم بسهارنفور، وأضاف إلى هذا المختصر إضافاتٍ وتعليقاتٍ مفيدةً ومهمةً وفوائدَ علميةً وحديثيةً حتى اشتهر بين مُدرِّسِيْ وطلبةِ الحديث الشريف، فكان عامة المدرسين يطلبونه نقولاً من هذا التقرير القيِّم للاستفادة منه أثناءَ تدريسهم.

وقد اهتمَّ بهذا الكنز العلمي الثمين فضيلة الشيخ السيد محمد شاهد الحسني جزاه الله خيرًا وهو الأمين العام لجامعة مظاهر علوم بسهارنفور، ووَرِيْثُ جدِّه شيخِنا الإمام محمد زكريا الكاندهلوي – قُدِّسَ سِرُّه – حيث أنه فوض إليه شخصيًا جميعَ مسوداتِ تأليفاتِه المخطوطة التي لم تُطْبَعْ بعدُ. فاهتمَّ – جزاه الله خيرًا كثيرًا – بهذا الكتاب.

واستعان بفضيلة الشيخ رضوان الله النعماني البنارسي وهو من المتخصصين في الحديث الشريف بجامعة مظاهر علوم بسهارنفور، وهو إن شاء الله خيرُ أهلٍ لذلك كما يظهر ذلك من عمله المتقن. فجاء الكتاب بحمد الله وفضله في ثلاثة مجلدات يقر الأعين ويثلج الصدور، ونرجو من الله تعالى أن يجزيهما عن الإسلام والمسلمين عامةً، وعن المشتغلين بالحديث الشريف خاصةً خيرَ الجزاء.

ويكفي لهذا «التقرير الرفيع» رفعةً وقدرًا ومنزلةً بأن حرره عَلَمٌ من أعلام الحديث الشريف، من أصبح له الحديث شعارًا ودثارًا وذوقًا وحالاً، واختلط الحديث بلحمه ودمه، وغلب على فكره وحواسِّه ليلاً ونهارًا علمًا وعملاً، وقد تقبَّلَه ربُّه لذلك، فكان هو المراد إذا أطلق لقب «شيخ الحديث» في شبه القارة والهندية، بل في العالَم أجمع عند المشتغلين بهذا العلم الشريف.

besturdubooks.wordpress.com

وله مؤلفاتٌ نافعةٌ موسوعاتٌ في الحديث الشريف قد عَمَّتْ وانتشَرَتْ في مشارق الأرض ومغاربها، ونَالَتْ القبولَ بين أهل العلم والحديث في كل مكان، ولا سِيَّمَا «أوجز المسالك إلى موطإ مالك» في ١٨ مجلدًا، و«الكنز المتواري في معادن لامع الدراري وصحيح البخاري» في ٢٤ مجلدًا.

وفضيلة الشيخ السيد محمد شاهد السهارنفوري سبط شيخنا السعيد النبيل جزاه الله خيرًا حيث هَيَّأَ هذه المائدةَ الحديثيةَ الممتعةَ بجهده وكدِّه وحسنِ عنايته جعلها الله في صفحة حسناته وجزاه عنا تلاميذ الإمام الكاندهلوي خيرَ الجزاء، وزاده توفيقًا لمحابه من الأعمال والأحوال، وخاصةً نشرَ المزيد من هذه الكنوز العلمية المباركة التي فوض أمرها إليه شيخُنا الإمام محمد زكريا الكاندهلوي المدني الصديقي رحمه الله ونوَّرَ مضجعَه.

أسأل الله تعالى أن يرزمه هذا «التقرير الرفيع» القبولَ لديه بين عباده وينفع به أهلَ العلم والحديث الشريف كما نفع بكتبه الأخرى بفضله وكرمه.

وصلى الله تعالى على خيرِ خَلْقِه وسَيِّدِ رُسُلِه وخاتم أنبيائه، سيِّدِنا وحبيبِنا وقُرَّةِ أعيننا ونبينا وسندنا ومولانا محمدٍ النبيِّ الأميِّ الكريم، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين، وبَارَكَ وسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا كثيرًا.

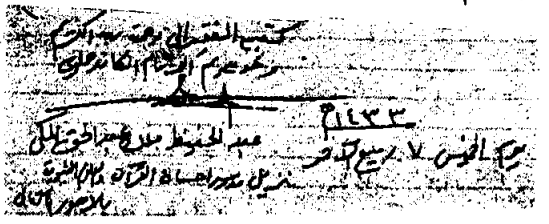

كتبه الفقير إلى رحمة ربه الكريم وخويديم الإمام الكاندهلوي

عبد الحفيظ ملك عبد الحق المكي

نزيل مدرسة «إحسان القرآن والعلوم النبوية» بـ«لاهَوْر، باكستان»

يوم الخميس: ٧/ ربيع الآخر سنة ١٤٣٣ هـ.

besturdubooks.wordpress.com

التقديم

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾

بقلم: فضيلة الشيخ السيد محمد شاهد الحسني، سبط المؤلف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا وَأَدَّاهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»[1].

الحديث في اللغة يطلق على الجديد والخبر، واصطلاحًا: عِلمٌ يُبْحَثُ فيه عن ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً له أو فعلاً أو تقريرًا أو صفةً.

ومعنى التقرير: أن يفعل أحدٌ من الصحابة فعلاً، أو يقول قولاً أَمامَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، ولا يُنكِره عليه، أو لا يكون أمامَه ولكن يبلغه ويسكت عنه، فعدم إنكاره وسكوتُه تقريرٌ له، لأنه صلى الله عليه وسلم لا يُقِرُّ أمرًا غير مشروع.

فعُلِم من هذا أن موضوع علم الحديث هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي أو التابعي، فإنه يُبحَث في هذا العلم عن روايته وضبطه ودراسة أسانيده ومعرفة حال كل حديث أنه صحيح أو حسن أو ضعيف، كما أنهم يبحثون في هذا العلم عن معنى الحديث وما يُستنبط منه من الفوائد.

فعلم الحديث يحقق بذلك غاية عظيمة جدًّا تقوم على الصون عن الخلل في نقل الحديث، وذلك بالمحافظة عليه كما ورد، ونقله. ثم إنه يحقق بما بذل في شروحه من الجهود معرفة هذ الحديث الذي نريده أنه مقبول فنعمل به أو مردود فلا يعمل به،

---

[1] رواه الإمام الشافعي في «مسنده» (ص ٢٤٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والترمذي في «الجامع» برقم: (٢٦٥٧) عنه نحوه، ورواه هو برقم: (٢٦٥٦) وأبو داود في «السنن» برقم: (٣٦٦٠) عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه.

besturdubooks.wordpress.com

ويبين لنا معناه، وما يستنبط منه من الفوائد. فهو علم عظيم القدر والشأن يُدْنِي إلينا علمَ فيوضاتِ النبوة.

واتفق العلماء على أن علمَ الحديث أفضلُ العلوم وأعلاها وأشرفُها بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ، حتى قال الجماهير من المفسرين: إنه أفضل من علم التفسير أيضًا.

واتفقوا أيضًا على أن الحديث حجةٌ شرعيةٌ ومصدرٌ ثانٍ للتشريع الإسلامي، ويجب على الناس الأخذ بما جاء به نبيُّنا وسَيِّدُنا مُحَمَّدٌ صلَّى الله عليهِ وسَلَّمَ من الحديث والسنة. ومما يدل على ذلك:

قولُه تعالى شأنه: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١].

وقولُه تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:٣٢].

وقولُه تعالى: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وغيرها من الآيات الكثيرة.

ومجرد كتابة الحديث من غير تدوينه بشكل الكتب والرسائل كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ففي الروايات المختلفة من البخاري والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بكتابة الأمور والأحكام في بعض الأحيان، فمنه ما أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه» (٦٨٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً جاء من اليمن فقال: اكتبوا لي يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اكتبوا لأبي شاه».

ومع ذلك كان عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في عهده أيضًا كتبٌ من أحاديثه، فكتبها عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه في صحيفة، وسماها بـ«الصادقة»، فروى أبو داود في «سننه» (٣٦٤٦) عنه قال: كنتُ أكتب كلَّ شيءٍ أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أريد حفظه ... الحديث.

besturdubooks.wordpress.com

وأيضًا كان لعليٍّ رضي الله تعالى عنه كتاب من الأحاديث، كما جاء ذكره في باب كتابة العلم من «صحيح البخاري» (١١١). وكذلك كان لغير واحد من الصحابة صُحُفٌ مجموعةٌ فيها أحاديثُ الرسول ﷺ، وروايات صحُفِهم موجودة في كتب الأحاديث المدونة.

ويُفِيد تأريخُ علوم الحديث أنه بعد تدوين الحديث النبوي في عهد سيِّدِنا أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - لم يَشْهَد التأريخُ في علم الحديث عهدًا إلا وقد جاءت فيه خدماتٌ حول هذا المجال الميمون بأحسن أسلوب وأجوده، وقد ظَهَرتْ بأيدي أعلامِ المحدثين في عصرهم مُؤلَّفاتٌ دقيقةٌ رقيقةٌ إنما هي زينةٌ مرموقةٌ للمكتباتِ الإسلاميةِ المتواجدةِ في علوم الحديث.

من بينها: «كتاب الآثار» للإمام الأعظم أبي حنيفة - رحمه الله -، و«الموطأ» للإمام مالك بن أنس، و«الموطأ» للإمام محمد بن الحسن الشيباني، و«كتاب الزهد والرقائق» للإمام عبد الله بن المبارك المروزي، و«المصنَّف» للشيخ عبد الرزاق بن همام الصنعاني، و«المصنَّف» لأبي بكر بن أبي شيبة، و«المسند» للإمام أحمد ابن حنبل الشيباني، وغير ذلك من الكتب المشهورة المتداولة بين أصحاب الحديث كـ«الجامع الصحيح» لأمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، و«الجامع الصحيح» للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، و«السنن» لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني، و«الجامع» لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، و«السنن المجتبى» للإمام أحمد بن شعيب النسائي، و«السنن» لأبي عبد الله محمد ابن ماجة القزويني، و«شرح معاني الآثار» للإمام أحمد بن محمد الطحاوي - رحمهم الله -.

ومن هذه السلسلة الذهبية «مشكاة المصابيح» للإمام محمد بن عبد الله العمري الخطيب التبريزي، قد جمع فيه أحاديثَ «كتاب المصابيح» لأبي محمد البغوي - وهو مجموع أحاديث الصحاح والحسان -، ومع هذا قد أَوْردَ فيه أحاديثَ كثيرةً من كتب الحديث الأخرى، امتثالاً لأمر شيخه الإمام حسين بن عبد الله الطيبي الشافعي.

besturdubooks.wordpress.com

ترجمة صاحب «مشكاة المصابيح»:

هو الشيخ ولي الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله العمري الشافعي (مسلكًا) الخطيب التبريزي. ويُعرَف بالخطيب التبريزي لما أنه كان خطيبًا في بلدة «تِبْرِيز» من أكبر مدن «أذربيجان».

كان متصفًا بالزهد والورع، والإخلاص، والعلم، والصلاح، وكان من أئمة الحديث الكبار في زمانه، وله اليد الطولى في العلم ومعرفة أحوال الرجال، ويُعَدُّ من العلماء المبَرَّزين في القرن الثامن الهجري.

قال فيه شيخُه الطيبي: «بقية الأولياء وقطب الصلحاء». وقال القاري في مقدمة المرقاة: «مولانا الحبر العلامة والبحر الفهامة، مظهر الحقائق، وموضح الدقائق، الشيخ التقي النقي».

وارتفع صيتُه العلمي بكتابه «مشكاة المصابيح»، جمع فيه خمسةَ آلاف وتسع مأة وخمسًا تسعين حديثًا، فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة ٧٣٧ هـ.

ثم صنَّفَ كتابًا آخر وسماه بـ«الإكمال في أسماء الرجال»، ذكر فيه تراجمَ الصحابة والتابعين، والمحدثين الذين ورد ذكرهم في «مشكاة المصابيح».

ولا يُعرف تأريخُ وفاته على التعيين، إلا أنه يجزم بأنه مات سنة أربعين وسبع مأة (٧٤٠هـ)، أو بعدها، لأنه قال نفسه في آخر كتابه «الإكمال»: فرغتُ منه يوم الجمعة عشرين رجب سنة ٧٤٠ هـ. وقيل: مات سنة ٧٤٣ هـ، وقال الزركلي في «الأعلام»: سنة ٧٤١ هـ، والله تعالى أعلم.

وإن كتابه «مشكاة المصابيح» يحمل أهميةً كبيرةً، فقد أُدخِلَ في كتب الدرس النظامي، حتى يتم إلقاء درسه في جميع المدارس والجامعات في شبه القارة: الهند وباكستان وبنجلا ديش، كما نال القبولَ الزائدَ من العلماء والمحدثين، إلى أن أصبح يمتاز بين كتب الحديث.

besturdubooks.wordpress.com

فلذلك بَذَلَ الْمُحدِّثون جُهودَهم في خدمته، وحلَّوه بحواشيَ موجزةٍ قيِّمةٍ، وشروحٍ مفصلةٍ ضخمةٍ، فمن أول من قام بشرحه: هو شيخ صاحب «المشكاة» الإمام حسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، وسماه بـ«الكاشف عن حقائق السنن».

ومن شروحه القيِّمة المُهِمَّة: «شرح المشكاة» للإمام أبي عبد الرحمن السخاوي، و«مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للإمام علي بن سلطان محمد، المعروف بـ مُلَّا علي القاري، و«لَمعات التنقيح» (بالعربية)، و«أشعة اللمعات» (بالفارسية) كلاهما للإمام الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي الهندي، و«التعليق الصبيح» للإمام محمد إدريس الكاندهلوي الهندي، وغير ذلك من الشروح الموثوق بها لدى أهل الحديث.

ومن تلك السلسلة المباركة شرحٌ نافعٌ نفيسٌ موسومٌ بـ«التقرير الرفيع لمشكاة المصابيح» للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي المهاجر المدني.

ترجمة صاحب «التقرير الرفيع»:

هو الإمام الشيخ المحدث ريحانة الهند بركة العصر أبو طلحة محمد زكريا الصديقي بن المحدث الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي، صاحب «أوجز المسالك شرح موطإ الإمام مالك»، و«حجة الوداع والعمرات».

وُلِد في الحادي عشر من رمضان سنة ١٣١٥هـ في قرية «كاندهله» بمديرية «مظفر نغر»، بولاية «أترا براديش»، في «الهند»، قرأ مبادئ العربية الأدب والنحو وغير ذلك على والده الإمام الشيخ محمد يحيى رحمه الله.

ثم التحق بجامعة «مظاهر علوم» سهارنفور، يو في، الهند سنة ١٣٢٩هـ الذي كان معهدًا كبيرًا من أكبر المعاهد العلمية بعد «دار العلوم الديوبندية»، وبدأ دراستَه بـ«المرقاة»، و«كافية»، و«هداية النحو» وغيرها، ثم قرأ في الجامعة تلك «مشكاة المصابيح»، و«ديوان المتنبي»، و«ديوان الحماسة»، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي، و«شرح نخبة الفكر» سنة ١٣٣٢هـ، و«الموطئين» للإمام مالك، والإمام محمد الشيباني،

besturdubooks.wordpress.com

و«سلم العلوم» وغيرها من الكتب سنة ١٣٣٣هـ، ثم أخذ الصحاح، وتخرج في دورة الحديث سنة ١٣٣٤هـ.

ومن مشايخه الذين أخذ عنهم كتبَ الحديث: الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي والده، والشيخ الإمام خليل أحمد السهارنفوري المهاجر المدني.

ووُلِّيَ التدريس في جامعة مظاهر علوم غرة محرم الحرام سنة ١٣٣٥هـ الموافق ٢٩ من أكتوبر سنة ١٩١٦م بعد التخرج فيها، فقام بتدريس الكتب المختلفة المتداولة من صغارها إلى كبارها ستَّ سنين، حتى انْتُخِبَ أستاذًا للحديث الشريف في رجب من سنة ١٣٤١هـ، فظل عاكفًا على التدريس والإفادة إلى أن أوقفه في سنة ١٣٨٨هـ لِمَا عرضه من أمراض متعددة، خاصةً برمد في عينه.

ودرس خلال هذه الفترات الطويلة «مشكاة المصابيح» ثلاث مرات، و«السنن» لأبي داود السجستاني ثلاثين مرةً، و«الصحيح» للبخاري من أوله إلى آخر كتاب مناقب الأنصار خمسًا وعشرين مرةً، ومن أوله إلى آخر الكتاب بتمامه ستَّ عشرة مرةً، وتخرج عليه أثناءَها طلابُ الحديث الذين يبلغ عددهم ١٨٢١، فيهم عددٌ كبيرٌ من العلماء المعروفين والمحدثين المتبَحِّرين في عصرهم، الذين نشروا وأذاعوا نورَ علمِ النبوة في العرب والعجم شرقًا، وغربًا، ورفعوا علَمَ التوحيد والسنة السنية.

بما أن الشيخ يكِنُّ في قلبه حبًا صادقًا وودًّا خالصاً تجاه بلد الرسول - ﷺ - المدينة المنورة، فهاجر إليها سنة ١٣٩٣هـ، راجيًا أن يَتيَسَّر له ترابُ جنةِ البقيع، فحقق الله أُمنيتَه هذه، فلفظ أنفاسَه الأخيرةَ في هذه الأرض الطيبة - زادها الله شرفًا وعظمةً - في شهر شعبان من سنة ١٤٠٢هـ/٢٥ مايو من سنة ١٩٨٢م، ودُفِن بجنة البقيع بجوار شيخه الجليل الإمام خليل أحمد السهارنفوري. رحمهما الله تعالى شأنه رحمةً واسعةً، وأدخلهما في جنات النعيم، آمين.

besturdubooks.wordpress.com

وله تأليفاتٌ كثيرةٌ قيِّمةٌ ثمينةٌ، يبلغ عددها (١٠٣) على ما عثر عليه كاتب السطور، ذِكرُها وتعريفُها الكامل في موسوعة «فهرست تأليفات شيخ» لكاتب السطور، وذلك مشتمل على ثلاثة مجلدات، منها ما هو مطبوع، وبعض منها غير مطبوع، فنقدم إليكم أسماء ما طُبع منها بالعربية إلى حين كتابة هذه السطور:

١- «أوجز المسالك إلى موطإ الإمام مالك» في ثمانية عشر مجلدًا.

٢- «لامع الدراري على جامع البخاري» في ثلاثة مجلدات.

٣- «الكوكب الدري على جامع الترمذي» في مجلدين.

٤- «جزء حجة الوداع والعمرات».

٥- «الأبواب والتراجم للبخاري» في ستة مجلدات.

٦- «حواشي الإشاعة لأشراط الساعة».

٧- «جزء وفاة النبي ﷺ».

٨- «جزء أفضل الأعمال».

٩- «جزء ما جاء في شرح ألفاظ الاستعاذة».

١٠- «جزء إنما الأعمال بالنيات».

١١- «جزء الاختلاف في صفة الصلاة».

١٢- «جزء صلاة الاستسقاء».

١٣- «جزء صلاة الخوف».

١٤- «جزء صلاة الكسوف».

١٥- «جزء ما قال المحدثون في الإمام الأعظم».

١٦- «جزء ما قال المؤرخون في الإمام الأعظم».

تمَّ طبْعُ هذه الأجزاء برعاية كاتب السطور مع تقديمه الشامل أخيرًا في أول مرة.

والكتاب الذي نُقدِّم الآن بين أيديكم هو «التقرير الرفيع لِمشكاة المصابيح»، ألفه الشيخ الكاندهلوي كمُذَكِّرةٍ بالإيجاز أيام التحصيل، ثم لما فُوِّض إليه مسؤولية

besturdubooks.wordpress.com

تدريس «المشكاة» في شوال سنة ١٣٤١هـ الموافق مايو سنة ١٩٢٣م، وألقى درسه أول مرة، فزيَّنَه بمزيدٍ من التعليقات والحواشي.

والكتاب يوجد لديَّ خطيةً، وهو في (١٠٠٠) صفحةٍ بحجم كبير ٢٦- ٨/٢٠، وفي كل صفحة (١١) سطرًا، بالحبر الأسود، في خطٍّ جميلٍ واضحٍ، وأوراقٍ صالحةٍ سديدةٍ، فهذه المخطوطة لا تَحْسِبُها قديمةً بتسعين سنةً منذ يومنا هذا.

وكنتُ أتمنَّى منذ زمان أن أُقَدِّمَه إلى أيدي العلماء والمحدثين بعد تحقيق نصوصه بمراجعها والتعليق الزائد عليه.

فأشكر شكرًا جزيلاً من أعماق قلبي للأخ الفاضل الأستاذ رضوان الله النعماني البنارسي المتخصص في الحديث النبوي من جامعة مظاهر علوم/ سهارنفور على أنه استجاب لأمري، وتقَدَّم إليَّ بمَطِيَّة طاعته، فقام بتحقيق نصوصه بمَراجِعِها بعَرَقِ جبينه وكدِّ يمينه، ثم كتب عليه حواشيَ نفيسةً وتعليقاتٍ قيِّمةً، فجزاه الله تعالى خيرَ الجزاء، وأكرمه بما يرقيه إلى نفس الحفل المبارك، وزَوَّدَه بما يُسلِّحه، وجعله يصطبر على ما يتوجه إليه من العوائق والمصائب.

ومما يجدر بالتنبيه أن الشيخ - رحمه الله - قد سمَّى كتابَه بـ«تقرير المشكاة»، ونَسْعَد بطبعه ونشره باسم «التقرير الرفيع لمشكاة المصابيح» مع تصرف يسير فيه، فتقبَّله الله لديه، آمين.

كتبه:

(فضيلة الشيخ) السيد محمد شاهد السهارنفوري

الأمين العام لجامعة مظاهر علوم/ سهارنفور

تحريرًا: بمدينة سهارنفور، الهند

غرة محرم الحرام من سنة ١٤٣٣هـ.

besturdubooks.wordpress.com

تَقْدِمَةُ التَّعْلِيْقِ

بقلم: رِضْوَانُ اللهِ النُّعْمَانِيُّ البَنَارَسِيُّ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا وسندنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد!

فإن علم الحديث من أجلّ العلوم قدراً، لتعلقها بأشرف المخلوقين ذكراً، والعلم يكرم بكرامة المعلوم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم هي في الحقيقة بيان واضح وتفسير موثوق به لكتاب الله العظيم، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

وقد قيَّض الله سبحانه لخدمة الحديث النبوي وعلومه علماء أوفياء، ورجالاً أتقياء، وجهابذةً نبغاء قاموا بجهود مضنية متواصلة في سبيل الحفاظ عليه، جنَّدوا لذلك أنفسهم وطاقاتهم، وأسهروا لياليهم وأظمأوا هواجرهم، لا همَّ لهم إلا ذلك، ولا راحة لهم إلا فيما هنالك، يذبُّون عنه دسَّ الكاذبين وزيغ الزائغين، وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين حتى وصل إلينا غضاً طرياً لامعاً مضيئاً، فدوَّنوه في دواوين مختلفة بأساليب متنوعة في تحقيق أنيق ودِقَّةٍ كبيرةٍ، فاشتهرت منها الصحاح الست وغيرها، وعُرِفتْ بـ«الصحاح».

ولكن عامة المسلمين يصعب عليهم أن يستفيدوا من تلك الكتب الضخمة، فاختار الإمام محيي السنة أبو محمد البغوي أحاديث من الستة وغيرها من الكتب المعتمد عليها، وجمعها في مؤلَّف باسم «مصابيح السنة»، فوقع نافعاً جداً، ونال القبولَ لدى المسلمين، ولكن الإمام البغوي كان اقتصر فيه على ذكر متن الحديث فقط دون عزوه لراويه الأعلى الصحابي، ولا لمن أخرجه من الأئمة في كتبهم، فعُدَّ ذلك نقصاً فيه، فشَمَّر الشيخ ولي الدين الخطيب التبريزي عن ساق جده وثنى عنان عنايته إلى كتاب الإمام البغوي، فعمل فيه ما عمل من أنه تناول بالذكر اسمَ الراوي الأعلى لكل حديث منه بعد مراجعته إلى مصادره، وعزاه لمن أخرجه من الأئمة، فسَمَّاه «مشكاةَ المصابيح»، ومع ذلك قد زاد في أكثر أبوابه فصلاً ثالثاً، وأورد فيه أحاديث ملائمةً لذلك الباب من المرفوع والموقوف والمقطوع، فازداد الكتاب نفعاً، وعَظُمَ اعتناءُ الناس به دراسةً وتدريساً وشرحاً وتعليقاً، وقد مَضَتْ على الهند برهةٌ طويلةٌ

besturdubooks.wordpress.com

من الدهر لم يكن يُدرَّسُ فيها إلا هذا الكتاب مع «مشارق الأنوار»[1] للصاغاني، حتى جاء الإمام الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى وقرَّر تدريس الصحاح الست وغيرها من كتب الحديث، واقتفى أثرَه علماءُ ديوبند وسهارنفور ومن حذا حذوهم، وخَصَّصُوا المرحلة التعليمية النهائية لتدريس كتب الحديث بشيء كبير من التحقيق والتدقيق، ووضعوا «مشكاة المصابيح» في منهاج الدراسة قبلها كسلَّم لها، وقد ظلَّ هذا الكتاب - على مرِّ السنين - يُحظى بالقدر الكبير من عناية المدرسين والطلاب ويُلقى درسه في اهتمام كبير، ليعثُر الطلاب في دروسه على أبحاث الصحاح إجمالاً، وتنشأ فيهم الأهلية والجدارة والكفاءة لأخذ حقائق ودقائق الصحاح.

ولما كان الكتاب نافعاً وجامعاً للأحاديث الضرورية قام شارحوا الحديث بحل مشكلاته ومغلقاته وتسهيل معانيه بتحقيق بليغ، وألَّفوا له شروحاً دقيقةً وحواشي رقيقةً مفصلةً وموجزةً، لا يسعنا ذكرها في هذه الأوراق.

ومن تلك السلسلة الذهبية المباركة «التقرير الرفيع لمشكاة المصابيح» من مؤلفات الإمام الكبير ريحانة الهند الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله تعالى، ألفه أولاً بغاية من الإيجاز حينما كان يقرأ «مشكاة المصابيح» على والده المحدث الشيخ محمد يحيى رحمه الله.

ثم لما عُيِّنَ الشيخ أستاذاً لجامعة مظاهر علوم بسهارنفور بعد التخرج فيها، وفُوِّض إليه تدريس «المشكاة»، وألقى درسَه أولَ مرةٍ سنة ١٣٤١هـ، ألفه ثانيًا في ضوء الشروح والحواشي الأخرى، ولم يزل يزيد عليه أبحاثاً ثمينةً ونكاتٍ علميةً حيناً بعد حين. وقد حصل في حياته على صورة من أصله أكثرُ من مائة من العلماء والطلاب، ليستفيدوا منه.

ولكن لم يتيسر للشيخ فرصةٌ لهذا الكتاب أن يُعِيد النظرَ فيه، ويُبَيِّضَه ويصوغه بأحسن الصياغة، ولم يقدر له أن يطبع. فبقي بعض أبحاثه ناقصاً، والبياض في بعض أماكنه متروكاً، وبعض النكات المهمة العلمية على هامشه غير مرتب نثيراً، وكانت في عدة مواضع منه إشارات فقط لعله قد أراد شرحها في قابل الزمان.

---

[1] وهو كتاب «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية» للإمام رضي الدين، حسن بن محمد بن الحسن العدوي الصاغاني الحنفي، وُلِد بلاهور بباكستان سنة ٥٧٧هـ، وتوفي ببغداد سنة ٦٥٠هـ، ودفن بمكة. (من «كشف الظنون» ١٦٨٩/٢، و«أبجد العلوم» ٢١٦/٣ للشيخ صديق حسن القنوجي).

besturdubooks.wordpress.com

فلذلك لما ذكر الشيخ علي أحمد المظاهري القاسمي (أستاذ الحديث بجامعة قاسم العلوم جاتغام، بنجلا ديش) للشيخ الكاندهلوي عن النفع العظيم لهذا الكتاب سنة ١٣٧٤هـ، واستجاز منه لطباعته، أجابه الشيخ بأنه لا يحسن طبعه حتى يعيد النظر فيه أحدٌ من رجال الحديث، فإنه يمكن أن يتطرق إليه خطأٌ أو زلةٌ.

والنسخة الخطية منه كانت سالمةً موجودةً لدى الشيخ محمد شاهد الحسني السهارنفوري، حتى آن - كما قيل: كل عمل مرهون بأوقاته - أوان أن يتحلى بالطبع والنشر، وأن يتمتع بهذا التراث العلمي الفائق علماءُ الأمة ومحدثوها. فشدَّ الشيخ السهارنفوري مئزرَه لطباعته وعزم عليها عزماً مصمماً، وألقى على عاتق كاتب السطور مسؤوليةَ تكميل ما بقي من أبحاثه وبياضه، وترتيبه، والتعليق عليه بما يناسبه، وما كان لمثلي - في قلة بضاعتي وقصر باعي في العلم - أن يتجاسر على هذا الأمر العظيم والخطب الجسيم، ولكني تحملت هذه المسؤولية العظيمة متوكلاً على الله، اعتباراً مني لهذه الخدمة الحديثية، والانقياد لأمر المشايخ سعادةً لي في الدارين، وذريعةً للنجاة في الآخرة.

عملي في الكتاب:

أما عملي في هذا الكتاب فهو تحقيق نصوصه التي جمعها مؤلفه الشيخ الكاندهلوي والتعليق عليها، فحققت وقابلت كل نص منه أولاً بـ«مرقاة المفاتيح» وغيره من شروح الحديث للأئمة الكبار، ثم إن وُجِد ذلك النص في أي كتاب منها عزوته إليه، وإن كان في نصه إغلاق وتخليط، أوضحته بالتعليق عليه من شروح الحديث، ونبهت على تخليطه وصوبته.

وعلقت على المواضع المتروك فيها البياض بما يليق بها ويستكمل مقاصدها.

ثم الشيخ قد ذكر المذاهب الأربعة في المسائل الخلافية بغاية من الاختصار غالبها من «الميزان الكبرى» للشعراني، ولكن لم أهتد إليه، وذلك الاختصار كان مخلاً بالمرام، ففصلتها من كتب فروعات المذاهب الأربعة ببسط يسير، وأوردتُ دلائلهم أيضاً بالإيجاز غالباً، وأجبت عما يخالف مذهبَ الحنفية.

وزدتُ في مواضع يسيرة بعضَ المباحث العلمية التي لا بد منها.

وخرجتُ ما ذكر من الأحاديث، وعزوتُها إلى مصادرها.